اثر وسائل الاتصال في السلوك الانتخابي وعلاقته بالتباين السياسي للأسرة
دراسة ميدانية لجمهور من طلبة جامعة بغداد

ا.م.د.جهاد كاظم العكيلي
كلية الاعلام - جامعة بغداد

المستخلص

شهد العراق تغيرات كثيرة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مما احدث تحولات عديدة في بنية المجتمع وفرض عليه تحديات كبيرة انعكست على سلوك ووعي المجتمع عامة والشباب بشكل خاص، وجعل المجتمع العراقي يمر بتحولات قيميه وثقافية شكلت عنده وعيا سياسيا سبب تعدد وتباين ثقافي وسياسي في داخل الاسرة والمجتمع وساعد على ذلك الانفتاح الكبير على العالم الخارجي بفعل الثورة الاتصالية التي شهدها العالم خلال العقدين المنصرمين و قد كان للعراق نصيبٌ من هذا الانفتاح الاعلامي والسياسي الذي شمله بعد الاحتلال الامريكي عام 2003 مما ترك اثرا كبيراً في السلوك الانتخابي للأسرة في عملية المشاركة الانتخابية

البحث ركز على دراسة تأثير وسائل الاتصال على نشر الوعي السياسي وتعزيز التباين السياسي في الاسرة وعلاقتها بالسلوك الانتخابي للطلبة نتيجة تعرضهم للبرامج والمواضيع السياسية المتنوعة عبر البرامج التي يفضلون متابعتها لتلقي المعلومة لكلا الجنسين

وكذلك دراسة مدى تطابق واختلاف الرؤى بين افراد الاسرة حول المشاركة بالعملية السياسية و دراسة حرية ابداء الرأي والرأي الاخر بين الطلبة وأسرهم ومناقشة المواضيع او البرامج السياسية التي تتداولها وسائل الاتصال المختلفة واعتمد البحث على عينة من طلبة الكليات في جامعة بغداد المرحلة الرابعة بفرعيها الانساني والعلمي.واستنتج الباحث لوسائل الاتصال اهمية كبرى في نشر الوعي السياسي عبر البرامج والموضوعات المتعددة التي شملت الوضع السياسي العراقي فضلا عن اثراء وسائل الاتصال بالمعلومات الوفيرة لأفراد الاسرة وقد ساعدت وسائل الاتصال على تكوين رؤى وأفكار متباينة بين افراد الاسرة الواحدة خلق حالة التباين السياسي بين افراد الاسرة بسبب الحوارات والمناقشات بين الطلبة وأسرهم وجود اهمية كبيرة للمستوى التعليمي للأسرة في التحفيز والتأثير وإضفاء ثقافة الحوار و حرية الرأي والرأي الاخر و التقاطع في اختيارات الطلبة مع افراد اسرهم في التصويت وهو مؤشر اخر لحالة التباين والاختلاف في اختيار الكتل السياسية و الذي تم وفق الاسس والمعايير التي اشار اليها الطلبة ومنها الكفاءة والخبرة العلمية ومن ثم الخبرة السياسية

Abstract

Iraq has seen many changes at the social , economic and political , causing shifts many in the structure of society and imposed great challenges reflected on the behavior and awareness of society in general and youth in particular , make Iraqi society undergoing transformation ad valorem and cultural formed him aware of the political cause of multiple and varied cultural and political within the family and society helped by the greater openness to the outside world by the communications revolution in the world during the past two decades. , leaving a large impact in the electoral behavior of the family in the process of electoral participation

Research focused on the study the impact of the means of communication to spread political awareness and enhance the disparity in the political family and its relationship to the electoral behavior of students as a result of their exposure to programs and political issues through diverse programs that prefer to follow to receive information for both genders

As well as the study of the match and the different visions among family members about participating in the political process and the study of freedom of opinion between students and their families, and discuss topics or political programs handled by means of different communication .my sample was drawn from student in Baghdad University , they were in the fourth stage of humanitarian and scientific branches .the Researcher Concluded the means of communication have great importance in spreading political awareness through programs and subjects multiple , which included the political situation of Iraq as well as enrich the means of communication to information abundant family members have helped the means of communication on the composition of the visions and ideas varying between family members create disparity political between family members because of the dialogues and discussions among students and their families.

There was a great importance of educational level of the family in motivation and influence and imparted a culture of dialogue and freedom of opinion and intersection in the choices of students with their family members to vote, a further state of Disparity and differences in the selection of political blocs, which was in accordance with students rules and standards such as scientific competence and experience and there political experience

الاطار المنهجي

١- مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في معرفة اراء الطلبة حول اهمية وسائل الاتصال في تعزيز معلوماتهم السياسية لتكوين ارائهم على الصعيد الشخصي او الاسري وانعكاسها على السلوك الانتخابي ومعرفة مدى التباين السياسي الحاصل بين الطلبة وأسرهم اثناء تعرضهم للموضوعات والبرامج السياسية عبر وسائل الاتصال المتنوعة وتبرز مشكلة البحث في تساؤلات المهمة ابرزها

١-ما مدى تأثير وسائل الاتصال في نشر الوعي السياسي وتعزيز التباين السياسي في الاسرة وعلاقتها بالسلوك الانتخابي للطلبة نتيجة تعرضهم للبرامج والمواضيع السياسية المتنوعة و معرفة البرامج التي يفضلون متابعتها لتلقي المعلومة .

٢- ما مدى تأثير توجهات الاسره على توجهات الطلبة في سلوكهم الانتخابي

٣ هل هناك حرية ابداء الرأي ومناقشات بين الطلبة وأسرهم حول الموضوعات السياسية التي تتناولها وسائل الاتصال -

٤- ما حجم مشاركة الطلبة وأسرهم في الانتخابات

٥- ما الاسس والقضايا التي اعتمدها الطلبة باختيار الكتلة الانتخابية

٦-ما اهم القضايا التي اختلفت فيها وجهات النظر الطلبة مع اسرهم بشان الانتخابات

٧-ما الاختلاف بين الطلاب والطالبات في التوجهات و تطابق الرؤى و اختلاف وجهات نظرهم

٢ - اهمية البحث

شهد العراق تغيرات كثيرة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مما احدث تحولات عديدة في بنية المجتمع وفرض عليه تحديات كبيرة انعكست على سلوك ووعي المجتمع عامة والشباب بشكل خاص، وجعل المجتمع العراقي يمر بتحولات قيميه وثقافية شكلت عنده وعيا سياسيا سبب تعدد وتباين ثقافي وسياسي في داخل الاسرة والمجتمع وساعد على ذلك الانفتاح الكبير على العالم الخارجي بفعل الثورة الاتصالية التي شهدها العالم خلال العقدين المنصرمين و قد كان للعراق نصيبا من هذا الانفتاح الاعلامي والسياسي الذي شمله بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ ، اذ شهد الانسان العراقي مرحلة عايش فيها مؤسسات جديدة مثل الاحزاب السياسية والجماعات الدينية ومنظمات المجتمع المدني وازداد اقبالهُ على وسائل الإعلام و قد تلقنه هذه المؤسسات والوسائل مفاهيم واتجاهات تتعارض مع انماط تنشئته الاولى التي تلقاها بواسطة الاسرة والمؤسسات التعليمية مما ترتب عليه احداث تغيرات جوهرية في السلوك السياسي للفرد و خصوصا طلبة الجامعات . ساعدت على تفهم هويته ووعيه بالعالم السياسي والأحداث السياسية ومهدت لهم مرحلة جديدة للمشاركة الفعلية في الحياة السياسية بفضل عملية التصويت والمشاركة في الانتخابات وتولي المناصب القيادية.

٣- اهداف البحث

تمثل اهداف البحث بالاتي:

١-معرفة تأثير وسائل الاتصال في نشر الوعي السياسي وتعزيز التباين السياسي في الاسرة وعلاقتها بالسلوك الانتخابي للطلبة نتيجة تعرضهم للبرامج والمواضيع السياسية المتنوعة و معرفة البرامج التي يفضلون متابعتها لتلقي المعلومة

٢-معرفة تأثير توجهات ورؤى الاسرة على توجهات الطلبة في سلوكهم الانتخابي

٣-معرفة مدى حرية ابداء الرأي والمناقشات بين الطلبة وأسرهم حول الموضوعات السياسية التي تتناولها وسائل الاتصال

٤- معرفة حجم مشاركة الطلبة وأسرهم في الانتخابات

٥-معرفة الاسس والقضايا التي اعتمدها الطلبة باختيار الكتلة الانتخابية

٦ -لمعرفة الاختلاف بين الطلاب والطالبات في التوجهات و تطابق الرؤى او اختلاف وجهات النظر مع اسرهم في المشاركة والتصويت الانتخابي

٧- معرفة اهم القضايا التي اختلفت فيها وجهات النظر الطلبة مع اسرهم

٤- منهج البحث

يعد هذا البحث وصفياً معتمدا على المنهج المسحي تحقيقا لأهداف بحثنا هذا بغية الحصول على المعلومات الكافية والتي يمكن من خلالها جمع المعلومات المناسبة للوصول الى النتائج المطلوبة في البحث

والبحوث الوصفية تعد احدى الطرائق الاساسية والمهمة التي يمكن اللجوء اليها لدراسة المواقف الاجتماعية والسلوك الانساني والتي تعد اسلوب الاستبانة احد مكوناتها.[1]

٥ - مجتمع وعينة البحث

تكونت عينة البحث من جمهور الطلبة في مجتمع البحث (جامعة بغداد)من المرحلة الدراسية الرابعة في الدراسات الانسانية والعلمية والذين يعدون من الشرائح الاجتماعية المهمة الذين ينتمون الى اسر ذات مستويات علمية وثقافية ومهنية متباينة . وقد لجا الباحث الى اختيار عينة عشوائية يبلغ عددها ٤٠٠ طالبا والمتمثلة ب ٢٠٠ طالبا من الذكور و ٢٠٠ من الاناث مقسمة على اربع كليات وبمعدل ١٠٠ طالب من كل كلية من كليات الاداب والعلوم السياسية و الهندسة والعلوم . معتمدا على جمع المعلومات عن طريق الاستبانة التي تم توزيعها على المبحوثين داخل الصفوف في الكلية بمعدل ٥٠ طالب و٥٠ طالبة لكل كلية وتم توضيح اسئلة الاستبانة التي تضمنت اسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة بغية الوصول الى المعلومة الكافية لتحقيق اهداف البحث . وتضمنت الاستبانة محورين

المحور الاول يتعلق بمعلومات عن الاختصاص العلمي للطالب والمستوى التعليمي لأسرة الطالب (الاب والأم) ومتابعة الطالب لوسائل الاتصال وتحديد الوسائل المفضلة في متابعة المواضيع والبرامج التي لها شأن بتعزيز الوعي السياسي للطلبة وحجم المشاركة في الحوار والنقاش و حرية ابداء الرأي والرأي الاخر داخل الاسرة

اما المحور الثاني

يشمل السلوك الانتخابي المتضمن التصويت في اختيار الكتل السياسية والمشاركة في العملية الانتخابية من قبل الطلبة وأسرهم وحجم تأثير الاسرة في ذلك ومدى تطابق الرؤى او اختلافها والتقاطع في الاختيارات في عملية التصويت التي تحدد بدورها مدى التباين السياسي الحاصل بين الطلبه وأسرهم في اهم القضايا التي تختلف وجهات نظر الطلبة مع اسرهم وكذلك معرفة الاسس التي اعتمد عليها الطلبة في اختيار الكتله الانتخابية

وتعتبر الأستبانه من الأدوات الرئيسة في جمع المعلومات الكافية للوصول الى النتائج المرجوة ومتماشيا مع طبيعة البحث وأدواته.

هذا وقد تم عرض الاستبانة على عدد من ذوي الخبرة وأجريت عليها بعض التعديلات بحسب اتفاق الآراء.

٦-حدود البحث: اثر وسائل الاتصال على السلوك الانتخابي وعلاقته بالتباين السياسي للاسرة

٧-الزمانية :الانتخابات النيابية لعام ٢٠١٠

٨ -المكانية: طلبة جامعة بغداد

:الاطار النظري

١-مراحل تطور الاسرة والوعي السياسي فيها

يتميز المجتمع العراقي في العقد الثاني من القرن الماضي بكونه مجتمعاً محافظاً وملتزماً دينياً كما يتميز بتعدد القوميات والمذاهب والأديان التي كانت تعيش بانسجام الا ان افراد المجتمع المتنوع القوميات والأديان يميلون الى التكتل حول اسرهم من اجل الحصول على التضامن الاجتماعي الذي يمثل حاجة رئيسية لدى افراد المجتمع فيلتف افراد الاسرة الممتدة حول الجد الكبير للأسرة الذي غالبا ما كان يعرف بلقب معين ناجم من المهنة التي يمارسها او عن سمة معينة في شخصيته[٢].

ان الاعتزاز بالتقاليد والقيم السائدة في المجتمع والدفاع عنها وحمايتها اعطى للمكونات الثقافية عوامل الديمومة والاستمرار فضلا عن ديمومة النمط الاسري والعلاقات الاسرية بوصفها الوحدة الاساسية في التنشئة الاجتماعية والإدارة الجوهرية في ترسيخ البناء القيمي وتدعيم النمط الثقافي للجماعة مما يجعلها اكثر تماسكا امام المؤثرات الخارجية.

ينطبق على الاسرة العراقية معظم الخصائص المميزة للأسرة التقليدية فهي ابوية السلطة وأبوية السكن وتوزعت ادوار اعضاءها وفقا للعمر والجنس وقدمت الوظائف الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأفرادها [٣].

فهي اسرة ممتدة تحوي اكثر من جيل يفضل فيها الذكور على الاناث ولهم السلطة داخل الاسرة وكانت كلمته هي النافذة ورأيه الاول والأخير حتى لو كان على خطا وتأتي بعده الام في سلم المسؤولية والسلطة ورأيها نافذ على الاولاد ومن ضمنهم المتزوجون ايضا.

اما عن المرأة انذاك فكانت تشكل احد الركنين الذين يقوم عليهم كيان الاسرة فضلا عن كونها الام والزوجة وربة البيت وكل ذلك يضفي على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كيانا وآثارا ظاهرة في الحاضر والمستقبل وقد تختلف هذه الاثار قوة وضعفا وسلبا وإيجابا خيرا او شرا حسب ما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في المجتمع.

ومن الجدير بالذكر انه لم يسمح للمرأة بالعمل او التعلم بسبب النظرة المتخلفة للمرأة والتي

تعدها انسانا خلق للأعمال المنزلية فقط فقد كان يقاس مدى محافظة الاسرة على القيم والأخلاق والتعاليم الدينية من محافظة نسائهم وعدم خروجهم من البيت إلا لأمور مهمة [٤].

اما الابناء الذكور فقد كانوا يربون ليكونوا نسخة من الاباء اذ كان الناس يعيبون على الابناء الذين يعملوا بأعمال ابائهم او يسيرون على نهجهم لذلك نرى الابناء ينخرطون في العمل مع ابائهم منذ الصغر اذ كان شائعا ان يعمل الابن عمل ابيه نفسه.

ان وضع الاسرة العراقية التقليدية قد استمر على ما هو عليه طيلة العقدين الثالث والرابع من القرن الماضي. بينما نلاحظ ان العقد الخامس من القرن الماضي شهد تغييراً طفيفاً على المجتمع العراقي بصور عامة والأسرة على وجه الخصوص وذلك نتيجة دخول التلفزيون فقد تم افتتاح مبنى التلفزيون العراقي رسميا بتاريخ (١٩٥٦\٥\٢) ولكن بالرغم من ذلك كان التغيير الذي طرأ على المجتمع والأسرة لم يظهر بوضوح في تلك المرحلة وذلك لان التلفزيون كان محدود الانتشار انذاك .

في عقد السبعينات من القرن الماضي حدث تغيير وتطور كبير في واقع المجتمع والأسرة العراقية وذلك نتيجة اتساع انتشار التلفزيون فقد كان لهذا الانتشار الكبير للتلفزيون في تلك الحقبة عدة اسباب ومنها محدودية وسائل الترفيه الاخرى بالإضافة الى ان الاسرة كانت قليلة الخروج من المنزل انذاك لذا فقد وجدت في هذه الوسيلة المتنفس الاسهل والأقرب اليها وبذلك اصبح الارتباط وثيق بين الاسرة والتلفزيون[٥]

وقد انعكس هذا التغيير على التركيبة الاسرية بشكل كبير لا يمكن تجاهله نتيجة التحضر ودخول الافكار الجديدة الى المجتمع العراقي.

وقد تحولت الاسرة من اسرة ممتدة الى اسرة صغيرة نظرا لمتطلبات الحياة العصرية تعددت حاجات الاسرة وتوجب عليها استغلال مساحة اكبر من المنزل لتحقيق متطلباتها .

وهذا التغيير في الطبيعة الاسرية ادى الى تغييرات اخرى في الوظائف والقيم والعلاقات الاسرية داخل الاسرة اصبحت اكثر ديمقراطية وأصبح للأبناء دور في اتخاذ القرار وتغيرت قيم الولاء والطاعة العمياء الى قيم احترام الرأي والطاعة والمطالبة باحترام رأي الابناء كونهم جزءا مهما وحيويا من الاسرة .

كما تغيرت مكانة المرأة في الاسرة من خلال دخول قيم غيرت النظرة الى المرأة بصورة اكثر ايجابية انعكست على مكانتها وذلك بفضل حصولها على حقوق جديدة تمثلت في حق التعليم والعمل والاشتراك في اتخاذ القرارات [١]

وكان لوسائل الاعلام دور كبير في تحرير المرأة وذلك لما حظيت به هذه الوسائل من قوة التأثير المقترن بالصورة والصوت والملتصق بالأسرة بشكل يومي ومباشر فالبرامج والمسلسلات والأفلام العربية والأجنبية فضلا عن المحلية كلها كانت تحمل قيم جديدة للأسرة بصورة عامة والمرأة على وجه الخصوص [٧].

في العقود التي تلت العقد السابع من القرن الماضي حدثت تغييرات على المجتمع والأسرة العربية اذ تحولت الاسرة من اسرة تقليدية الى اسرة متحضرة وكان من ابرز سمات التحضر قبول الاسرة للتغيير في التنظيم الاجتماعي للمجتمع والمشاركة في الشؤون العامة واحترام اراء وأفكار ومكانة المرأة فالأسرة المتحضرة هي الاسرة التي تكون على استعداد لتقبل عمليات التحول الاجتماعي والسياسي التي تحدث في المجتمع[٨].

وأيضا من سمات التحضر " تبلور ونمو الرأي والوعي ألسياسي اذ اصبحت الاسرة العراقية على استعداد لتكوين اراء حول العديد من الامور السياسية والاقتصادية التي تطرأ على المجتمع كما اصبحت اكثر وعي بتنوع الاتجاهات الفكرية والآراء[٩] .

و كذلك " الطموح التعليمي والمهني " اذ اصبحت الاسرة تعطي قيمة اكبر للتعليم النظامي . والذي يتم فيه تعلم مهارات القراءة والكتابة ..... الخ وأصبحت تشعر باقتناع تام ان العلوم والتكنولوجيا تساهم في حل الكثير من المشاكل التي تواجه الانسان وهذه العلوم يتم تلقيها من المؤسسات التعليمية النظامية [١٠] . والتي تعد احد الوسائل المهمة لاكتساب الوعي السياسي ، و هو الادراك العام للمناخ السياسي وما يحركه من تجاذبات ومخططات من السياسيين داخل القطر او خارجه نظراً للترابط العالمي للأحداث . وهذا الوعي يكون حصيلة ، لمجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه و ومشاكله يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها .

ولتكوين الوعي السياسي لابد من وجود ما يسمى (الثقافة السياسية) التي تعد المكون الاساسي للوعي السياسي وتشمل هذه الثقافة مجموعة من الاتجاهات والقيم والمعتقدات التي لها ارتباط بالسياسة في اي مجتمع ، وتتضمن هذه الاتجاهات والقيم والمعتقدات ممارسات عملية حول ما موجود فعلا في المجتمع وحول اهداف وقيم ذلك المجتمع ، وتعتبر الثقافة السياسية تكرار لأنواع مختلفة من التوجهات الادراكية والعاطفية والتقويمية نحو النظام السياسي بشكل عام ونحو الذات كفاعل سياسي .[١١]

وللوعي السياسي اهمية كبيرة كونه يعمل على تكوين فكر سياسي واعي في داخل الاسرة والمجتمع ،وهذا الفكر تترتب عليه جملة من الامور من ضمنها الاسهام في نجاح عملية التمثيل السياسي للمرشحين وخصوصا بعد عام ٢٠٠٣ التي تمثلت بوجود نظام متعدد الهويات والانتماءات السياسية ، فبدون الوعي السياسي تكون عملية التمثيل السياسي غير ذات جدوى لان اختيار المرشحين سيخضع لأهواء شخصية او معتقدات طائفية وعرقية او قد يخضع لتأثير اجندة خارجية.

يبرز دور الاسرة في عملية زرع القيم والاتجاهات لدى ابنائها منذ صغرهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية اذ ان القيم والاتجاهات لا تنتقل بالوراثة البيولوجية بل تنتقل عن طريق الوراثة الاجتماعية اي عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعني تربية الفرد وإعداده ليكون فردا صالحا متوافقا مع معايير مجتمعه وثقافاته وقيمه واتجاهاته ،اما فيما يخص التنشئة السياسية فالأسرة تعمل على محاولة لإدخال في ذهن الطفل شيء ولو بدائي بسيط عن الواقع السياسي من خلال تعريفه على رموز السلطة وبعض الأمور المتعلقة بالسياسة من دون ان يكون لذلك الطفل أي تحفظات مما يجده في الواقع من الأمور السياسية والأحداث والظروف . فقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي (دور كايم) على دور الوالدين والأسرة في تنشئة الفرد ألسياسية وذلك لان جميع المكونات الثقافية الأولى تكون من الأسرة والوالدين ، فالأسرة هي البداية الأساسية والأولى للبنية السياسية للفرد وهذا يتضح في علم النفس السياسي لدى الأطفال [١٢] .

١-اهمية وسائل الاتصال في تشكيل الوعي السياسي وأثره على الاسرة والمجتمع

كثيرا ما يحدث تباين في الاسرة ذاتها حول اختيار مرشح سياسي دون اخر يرجع السبب في ذلك

الى ان الافراد في مرحلة الشباب تبدأ قدراتهم الإدراكية بالنمو.
مثل (القدرة على إدراك أسباب ونتائج ألمشكلات والقدرة على تبرير الاختيارات ألسياسية والقدرة على إدراك آثار حل المشكلات الاجتماعية. كما تتميز هذه المرحلة أيضا بنشوء الإحساس بالجماعية إذ ينتقل الفرد من دائرة الأنا الضيقة إلى الدائرة الاجتماعية ألأوسع ويعني ذلك استيعابه لهيكل وعمل النظام الاجتماعي الكلي واقتناعه بأن التصرف الجماعي سبيل لحل المشكلات ألسياسية وتتميز كذلك بميلاد الأطر ألفكرية إذ تتحول المشاعر إلى أفكار إلا أن هذه الأفكار تظل منقطعة وغير ثابتة ، ولا تتبلور في صورة مبادئ عامه كما تتناقض مع بعضها ألبعض هذا فضلا عن سهولة رفضها[١٣]

وتوصلت إحدى الدراسات إلى أن الشاب الذي يقرأ الصحيفة و يتأثر بما ينشر في صفحاتها من مادة سياسية ويكتسب معلومات جديدة، بل وقد يصل الأمر إلى حد تكوين الرأي نحو بعض القضايا والموضوعات السياسية ، ولابد من الاشارة الى ان وسائل الاتصال كان لها دور كبير في انتقال الاسرة من اسرة تقليدية الى اسرة متحضرة وذلك عن طريق الادوار " الاجتماعية والسياسية والثقافية " التي يقوم بها الاعلام اذ يقوم الاعلام بدور اجتماعي وسياسي من خلال تحويل وتعديل مواقف الناس وتصرفاتهم ازاء مسائل ومواضيع التحديث والتطور والوعي اسياسي ، ولا سيما الادارة والإصلاح ومحاربة الفساد والمشاركة بالراي وتوسيع الافاق الفكرية عند الاسرة من خلال منظور جديد يتطلب اعتماد انماط سلوكية واساليب عمل اكثر تطورا كما تُعدّ هذه المرحلة مهمة في تنشئة الفرد على تحمل واجبات المواطنة[١٤].

ان عملية اكتساب الشاب للخبرات التي تعده للسلوك السياسي السوي هي عملية مهمة تؤهله للقيام بدور فعال في العملية ألسياسية والتي تتم غالبا في مرحلة النضج ومن هنا فإن الخبرات التي يمر بها تؤثر في مشاركته في العملية ألسياسية ومن الأسباب التي تجعل مرحلة الشباب من بين أهم مراحل اكتساب التنشئة الاجتماعية ألسياسية إن الفرد يبدأ في هذه المرحلة معايشة مؤسسات جديدة مثل الأحزاب السياسية والجماعات ألدينية ويزداد إقباله على وسائل ألاتصال اذ تقوم وسائل الاتصال بدور اساسي مهم من خلال تقوية الاواصر بين قادة الرأي والأسرة ومن خلال توسيع الحوار بين جميع افراد المجتمع وبين المجتمع والدولة فالاتصال يهدف الى تأكيد اهمية مبدأ الوحدة الوطنية وتوسيع دائرة الحوار السياسي ودفع الناس باتجاه المشاركة السياسية واتخاذ القرارات [١٥] .

كما يقوم الاتصال بدور ثقافي اذ يسعى الى خلق الظروف المؤاتية للتنمية ودعم التحولات الاجتماعية وترسيخ التطور الايجابي في مجال التعليم والاهتمام بالتربية وهكذا فالاتصال يهدف الى خدمة قضايا المجتمع وتحقيق اهداف وغايات اجماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الاساسية ومصالحه الحيوية [١٦]

يتعرض الطالب في مراحل الدراسة الجامعية لوسائل الاتصال بمختلف اتجاهاتها و مما يعزز وعيه بالعالم ألسياسي والأحداث ألسياسية كما إن انتباه الفرد في هذه المرحلة ينمو في مدته ومداه ومستواه، فيستطيع الشاب استيعاب مشكلات طويلة معقدة في سهولة ويسر وتمهد هذه المرحلة الى المشاركة الفعلية في الحياة السياسية عن طريق عملية التصويت وتولي المناصب القيادية. [١٧]

عندما يسود الطابع الاتصالي عبر وسائله المتعددة يتحقق للفرد حقه في الاتصال ، فيقوم باستغلال ما يتاح له من موارد اتصالية فإنه يساهم في زيادة القوة الإعلامية والاتصالية و القدرة على نقل المعرفة و المعلومات إلى الآخرين وتشكيل منظومة قيميه وأخلاقية يتماسكون بها ويتميزون عن غيرهم وتعمق لديهم التميز الحضاري والثقافي والإحساس بالهوية ،كما إنه يساهم في تحقيق الديمقراطية فكلما ضاق نطاق الاتصال في المجتمع وقلت موارده ضاق نطاق الديمقراطية ، كما إنه يحقق التنمية وأولى خطوات التنمية هي التنمية الاتصالية التي تساهم بدورها في تحقيق التنمية السياسية والثقافية .[١٨]

-الاطار الميداني

جدول رقم (١) يبين التحصيل الدراسي لأباء الطلبة

التحصيل الدراسي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
امي	٦	٣,٠	١	٠,٥	٧	١,٨
ابتدائي	١١	٥,٥	٦	٣,٠	١٧	٤,٣
متوسط	١٤	٧,٠	١١	٥,٥	٢٥	٦,٣
اعدادي	٤٥	٢٢,٥	٥٣	٢٦,٥	٩٨	٢٤,٥
بكالوريوس	١٠٩	٥٤,٥	١٢١	٦٠,٥	٢٣٠	٥٧,٥
شهادة عليا	١٥	٧,٥	٨	٤,٠	٢٣	٥,٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,١٨٤					

عند تحليل عينة البحث من طلبة جامعة بغداد لمعرفة التحصيل الدراسي لأسر الطلبة الذين ينتمون الى شرائح اجتماعية مختلفة تبين وجود اختلاف في المستوى التعليمي لآباء الطلبة حيث سجلت شهادة البكالوريوس اعلى نسبة عند اباء الطلبة من الذكور والإناث و بنسبة ٥٤,٥ و ٦٠,٥ ٪ على التوالي وبمعدل ٥٧,٥ ٪ من عينة البحث وتليها مرحلة الاعدادية بنسبة ٢٢,٥ للذكور ونسبة ٢٦,٥ للإناث وبمعدل ٢٤,٥ ٪ اما الشهادات العليا فكانت بنسبة ٧,٥ ٪ للذكور و ٤٪ للإناث وبمعدل ٥,٨٪ وهي نسبة قليلة غير ان الامية قد سجلت اقل النسب بين آباء الطلبة والطالبات وهي ١,٨٪ . وعند اجراء اختبار t الإحصائي لم يشير الى وجود اختلاف معنوي في المستوى التعليمي لآباء الطلبة الذكور عن الإناث كما هو موضح في الجدول رقم ١ .

جدول رقم (٢)يبين ا لتحصيل الدراسي لأمهات الطلبة

التحصيل الدراسي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
امي	١٢	٦,٠	٢	١,٠	١٤	٣,٥
ابتدائي	١٦	٨,٠	٤	٢,٠	٢٠	٥,٠
متوسط	٣٤	١٧,٠	٣٢	١٦,٠	٦٦	١٦,٥
اعدادي	٦٢	٣١,٠	٦٩	٣٤,٥	١٣١	٣٢,٨
بكالوريوس	٦٧	٣٣,٥	٨٩	٤٤,٥	١٥٦	٣٩,٠
شهادة عليا	٩	٤,٥	٤	٢,٠	١٣	٣,٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	*٠,٠٠٢					

كانت نسبة شهادة البكالوريوس عند امهات الطلبة من الذكور ٣٣,٥٪ اما الإناث فكانت بنسبة ٤٤,٥ ٪ و بمعدل ٣٩ ٪ وهو اقل بكثير من مستوى التعليمي لآباء الطلبة وقد سجلت مرحلة حملة شهادة الاعدادية لأمهات الطلاب والطالبات نسبه ٣١٪ و٣٤,٥ ٪ على التوالي وبمعدل ٣٢,٨ ٪ اما مرحلة المتوسطة فقد سجلت نسبة ١٧٪ عند امهات الطلاب و ١٦ عند امهات الطالبات و بمعدل ١٦,٥ ٪ . اما في ما يخص الشهادات العليا فقد كانت بنسبة ٣,٣٪ وهي قليلة مقارنة بمستوى التعليم لآباء الطلبة . واتضح ان الامية عند امهات الطلبة هي ضعف ما هو عليه عند اباء الطلبة وهذه ظاهرة تشكل جانبا سلبيا في مستوى التعليم عند المرأة بشكل عام . وتبين ان هناك فرقا معنويا بين مستوى التعليمي لأمهات الطلاب وأمهات الطالبات (t- test ٠,٠٠٢) حيث كان اقل من المستوى التعليمي لأمهات الطالبات وكما هو موضح في جدول رقم ٢

ان هذه النسب المذكورة في جدول رقم ١ و ٢ اعلاه . والتي تمثل المستوى التعليمي للأب والأم تشير الى وجود تباين في المستوى التعليمي قي الاسرة الواحدة مما قد يسبب حاجزاً ثقافياً و يوسع الهوة بين افراد الاسرة لتبادل الحوار وتعزيز الرأي في شؤون الحياة العامة وخصوصا على صعيد الوعي السياسي عند المرأة وقد ينتج عن ذلك تبايناً واضحاً في الادراك والاستيعاب بين اطراف الاسرة الواحدة بسب انخفاض المستوى التعليمي للمرأة والذي يؤثر بدوره على طبيعة الحوار والمناقشات في الشأن السياسي العراقي داخل الاسرة.

و نظراً لكون الاسرة هي النواة الأولى في بناء شخصية الأفراد وجعلهم في حالة انسجام مع الواقع الذي يعيشونه لذا نجد ان تدني مستوى التعليم داخل الاسرة يخلق نوعا من الاستبداد فالأب والأخ الكبير يمارسان السلطة المطلقة إما بالسلب ألمطلق أو بالإيجاب المطلق دون ان يكون هناك حد وسط في تحليل الأوضاع , وهذا الحال ينطبق على الشرق الأوسط عموماً حيث يعاني من سلطة الأبوية و فرض الاوامر وإلزام تطبيقها في جو لا يتصف بحرية الرأي بينما تتطلب العلاقات

الديمقراطية في الاسرة مستوى تعليمي جيد و استقلال اقتصادي مما يمهد لنشوء الديمقراطية في الأسرة(١٩)

جدول رقم (٣) يبين اهم وسائل الاتصال التي يتابعها الطلبة

وسائل الاتصال	الذكور		الاناث	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تلفزيون	١٣٧	٣٦,٦	٩٩	٣٠,٨
الانترنت	١٢٣	٣٢,٩	١١٥	٣٥,٨
الاتصال المباشر	٨٠	٢١,٤	٧٤	٢٣,١
الصحف	٢٠	٥,٣	١٦	٥
الراديو	١٤	٣,٧	١٧	٥,٣
	٣٧٤	١٠٠	٣٢١	١٠٠

فيما يخص اهم وسائل الاتصال التي يعتمدها الطلبة لتزويدهم بالأخبار و لتعزيز معلوماتهم العامة وخصوصا من البرامج والموضوعات السياسية . فقد بينت نتائج التحليل الاحصائي ان ٣٦,٦ ٪ من الذكور يتابعون التلفاز و ٣٢,٩ ٪ يفضلون الانترنت بينما ٢١,٤ ٪ اعتمد على الاتصال المباشر بالحوار مع الاهل و الاصدقاء كما اعتمد اخرون على الصحف والراديو و بنسب اقل كما يبين الجدول رقم ٣ . اما الطالبات فقد سجل التلفاز المرتبة الاولى في المتابعة وبنسبة ٣٠,٨ ٪ ومن ثم يليها الانترنت بنسبة ٣٥,٨ ٪ ومن ثم الاتصال المباشر بالحوار مع الاهل و الاصدقاء بنسبة ٢٣,١٪ وهي نسب متقاربة مع الطلاب يليها الصحف والراديو بنسب اقل على التوالي . وقد لوحظ عدم وجود فارق معنوي في المتابعة لوسائل الاتصال بين الطلاب والطالبات كما هو واضح في جدول رقم (٣) وقد يعود سبب اختيارهم للتلفاز لكونه وسيلة اتصال جماهيريه واسعة الانتشار وانه يعطي احساسا بالألفة و المصداقية والواقعية وذلك باستخدام المؤثرات المنظرية والصوتية ويمتاز بسهولة وسرعة نقل الاخبار فور حدوثها ويساعد على الاطلاع علي البلاد الاخرى ومعرفة اخبارها المختلفة .
ويعتبر الانترنت وسيلة اتصال تساعد على تبادل المعلومات مع اشخاص اخرين في مختلف انحاء العالم كما انه وسيلة لخزن المعلومات والاستفادة منها ويمكن من خلاله الحصول على الاخبار والبحث عن الوظائف والإعلان عنها والاتصال والتواصل الاجتماعي كل هذه الوظائف و الميزات جعلت الجمهور يعتمد عليها كوسيلة للاتصال و قد حلت بالمرتبة الثانية بعد التلفاز من حيث المتابعة

ويأتي هذا الاهتمام الكبير بوسائل الاتصال وفق المفهوم السائد في نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام والتي من خلالها يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والنفسية وتعتبر وسائل الإعلام أحد مصادر المعلومات الهامة والرئيسية التي يعتمد

عليها الأفراد في العصر الحديث وهي ضرورة أساسية في المجتمعات الحديثة . حيث يستطيع الفرد إدراك هذا الاعتماد بالتدريج بمعرفة امور بسيطة متعلقة بحاجات حياته اليومية الى امور أكثر شمولاً وأكثر تعقيداً كالرغبة في الحصول على معلومات عن العالم الخارجي لكي يتفاعل معه وهنا يمكن تحديد الفكرة الاساسية لنظرية الاعتماد وهي قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر اكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي .و يزداد هذا التأثير عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف و خاصةً في حالة عدم استقرار في بناء المجتمع بسبب الصراع والتغيير وحالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في البلاد وهذا ما ينطبق على الحالة العراقية اليوم وبذلك تمثل وسائل الإعلام مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور في استقاء المعلومات عن الأحداث ألجارية وتتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات الاضطراب . التحول والصراع الذي يدفع أفراد الجمهور لاستقاء المزيد من المعلومات من وسائل الاتصال لفهم الواقع الاجتماعي من حوله(٢٠)

جدول رقم (٤) يوضح تفضيل الطلبة لمناقشة البرامج او الموضوعات المطروحة في وسائل الاتصال مع الاسرة

تفضل مناقشة البرامج	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٨٥	٩٢,٥	١٩٣	٩٦,٥	٣٧٨	٩٤,٥
لا	١٤	٧,٠	٧	٣,٥	٢٢	٥,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,٠٦٥					

وعندما يكون هناك اعتماد واضح على التلفاز والانترنت في المشاهدة والمتابعة للمواضيع التي تخص الواقع العراقي و تهم المجتمع العراقي بشكل عام والأسرة العراقية بشكل خاص . فلابد من معرفة مدى تواصل الطلبة مع عوائلهم لمناقشة هذه الموضوعات . وقد بين بحثنا ان نسبة ٩٢,٥٪ من الطلبة الذكور يفضلون مناقشة المواضيع مع اسرهم ونسبة ٩٦,٥٪ من الطالبات يفضلن ايضا مناقشة هذه المواضيع مع اسرهم وكلاهما يشكلان نسباً عاليةً و لا يوجد فرقاً معنويا في النسب بين كلا الجنسين كما هو واضح في جدول رقم (٤). و يرى الباحث ان هذه المناقشات تزيد من وعي الطلبة واطلاعهم على قضايا المجتمع وتعززمن خبراتهم العلمية والعملية في التعامل مع الاحداث التي تمس حياتهم بشكل عام اذ انها تساعد على التجدد والاستمرار بطرح الافكار الجديدة وفقاً للمتغيرات التي تحدث في المجتمع . و تزيد من فرص تبادل المعلومات السياسية في مجمل القضايا و تساعد على النضوج الفكري واتساع الثقافته العامة. الا ان البعض قد يرى عدم جدوى المناقشات السياسية لان الوضع السياسي والعملية السياسية قد ولدت احباطا اثر على قناعات

البعض و سبب انعدام التفاعل بالحوار و النقاش معتبرين ان واقع الحال في العراق هو بأمس الحاجة الى عمل فعال اكثر منه الى المناقشات.

جدول (٥) يوضح مناقشة الطلبة للبرامج التي يشاهدوها مع احد افراد الاسرة

تناقش البرامج	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الوالدين	٩٥	٤٧,٥	١٠٠	٥٠,٠	١٩٥	٤٨,٨
الاخوة	٥٤	٢٧,٠	٩١	٤٥,٥	١٤٥	٣٦,٣
الزوجة	١٢	٦,٠	١	٠,٥	١٣	٣,٣
الاقرباء	١٤	٧,٠	٦	٣,٠	٢٠	٥,٠
كل منهم	٢٥	١٢,٥	٢	١,٠	٢٧	٦,٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,٥٠					

و قد كانت المناقشات التي تدور داخل الاسرة غالباً ما تكون مع الوالدين (الاب والأم) حيث كان لهما النصيب الاكبر في الحوار والمناقشات مع ابناءهم الطلبة من كلا الجنسين وهذا ما اثبتته نتائج التحليل في جدول رقم (٥) وتشير النتائج ان نسبة ٤٧٪ من الطلبة الذكور يجرون النقاش مع والديهم حول البرامج التي يشاهدونها و نسبة ٥٠٪ من الطالبات يؤكدن بأنهن يناقشن البرامج مع والديهم بينما احتل الاخوة المرتبة الثانية في مناقشة البرامج التي يشاهدونها . حيث ان ٢٧٪ من الطلاب يناقشون البرامج مع الاخوة داخل الاسرة بينما ٤٥٪ من الطالبات يناقشن البرامج مع الاخوة داخل الاسرة . و هي نسبة تزيد عن الطلاب وربما يعود هذا السبب الى طبيعة المجتمع و بحكم تواجد البنت المستمر داخل البيت مما يمكنها من استغلال هذا الوقت في الحديث والمناقشة في مواضيع عدة ومنها ما تشاهده من برامج على شاشات التلفاز وياتي الاقرباء والزوجة وكل من افراد الاسرة بنسب اقل . إلا انه لم يسجل فارقاً معنوياً بين الجنسين في مناقشة البرامج مع افراد الاسرة كما هو واضح في جدول رقم (٥)

جدول رقم (٦) يوضح مدى وجود حرية لإبداء الرأي والرأي الاخر داخل الاسرة

حرية لإبداء الرأي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	١٢٩	٦٤,٥	١٢١	٦٠,٥	٢٥٠	٦٢,٥
احيانا	٦٨	٣٤,٠	٧٠	٣٥,٠	١٣٨	٣٤,٥
نادرا	٣	١,٥	٩	٤,٥	١٢	٣,٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,٢٠					

اما عن مدى حرية ابداء الرأي والرأي الاخر داخل الاسرة الواحدة فقد اثبتت نتائج البحث وجود حرية لتبادل الاراء داخل اسر ألطلبة اذ اكد المبحوثون من الطلبة الذكور وبنسبة ٦٤,٥٪ بأنهم يبدون رأيهم مع افراد الاسرة حول المواضيع التي تتعلق في الشأن العراقي و بشكل دائم. و كذلك بالنسبة للطالبات وبنسبة ٦٠,٥٪ بينما اشار الطلبة من كلا الجنسين وبنسبة ٣٤٪ للذكور ونسبة ٣٥٪ للطالبات بأنهم احيانا يتبادلون الاراء بحرية مع الاسرة وهذه نسبة قليلة مقارنة مع من اشارو بأنهم دائما يبدون آرائهم و كما هو واضح في جدول رقم (٦) وقليل جدا من الطلبة والطالبات اشارو بأنهم نادرا ما يبدون ارائهم بحرية داخل الاسرة وقد لوحظ بأنه لا يوجد فارق معنوي بين كلا الجنسين في موضوع حرية ابداء الرأي داخل الاسرة

جدول رقم (٧) يوضح المواضيع والبرامج السياسية التي يفضل الطلبة متابعتها مع افراد الاسرة

المواضيع والبرامج	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نشرات اخبار	٩٣	٤٦,٥	٨٤	٤٢,٠	١٧٧	٤٤,٣
برامج حوارية	٦٤	٣٢,٠	٦٢	٣١,٠	١٢٦	٣١,٥
برامج خاصة	٤٣	٢١,٥	٥٤	٢٧,٠	٩٧	٢٤,٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,١					

اما بخصوص المواضيع والبرامج التي يفضل الطلبة ومتابعتها مع الاسرة فقد احتلت نشرات الاخبار المرتبة الاولى من قبل كلا الجنسين من الطلبة وبنسبة ٤٦,٥ ٪ من الذكور ونسبة ٤٢ ٪ من الاناث . وهذا امر متوقع لان الوضع السياسي والاجتماعي والخدمي في العراق غير مستقر و يشغل الراي العام بصورة عامة وخصوصا عندما تتناقله نشرات الاخبار عبر وسائل الاتصال المتنوعة فانه بالنتيجة يجذب هذه الشريحة الواسعة من الطلبة الى متابعة الاخبار للإطلاع على مجريات الوضع في العراق. وتأتي البرامج الحوارية بالمرتبة الثانية في المتابعة من قبل الطلبة . وبنسبة ٣٢ ٪ من الذكور ونسبة ٣١ ٪ من الاناث وكما هو واضح في جدول رقم (٧) . اما البرامج الخاصة فجاءت بالمرتبة الثالثة في المتابعة من كلا الجنسين وذلك بنسبة ٢١,٥٪ من الطلاب وبنسبة ٢٧٪ من الطالبات. ولا يوجد فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة في تفضيلهم لمتابعة البرامج . ومن الواضح ان البرامج الحوارية والخاصة تتناول ما يبث من الاخبار عن احداث وتطورات الوضع العراقي من اجل مناقشتها و تسليط الضوء على تفاصيلها واخذ وجهات النظر من قبل الاطراف المعنية وهذه كلها تغذي الطلبة وأسرهم بأفكار تسهم في تكوين صوره معينة تساعدهم على اتخاذ مواقف او قرارات و توجهات تخص العملية السياسية و الانتخابية .

جدول رقم (٨) يوضح طبيعة الموضوعات السياسية التي يهتم الطلبة بمتابعتها اكثر من غيرها

التحصيل الدراسي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
موضوعات تتعلق بالشان السياسي الداخلي	١٣٤	٦٧,٠	١٠٦	٥٣,٠	٢٤٠	٦٠,٠
الموضوعات التي تتعلق بحقوق الانسان وقضايا الاسرة الاجتماعية	٥٢	٢٦,٠	٨٢	٤١,٠	١٣٤	٣٣,٥
الموضوعات التي تتعلق بالية النظام الديمقراطي	١٤	٧,٠	١٢	٦,٠	٢٦	٦,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,١٣					

وفي سؤال مفتوح عن طبيعة الموضوعات السياسية التي يهتم الطلبة بمتابعتها اكثر من غيرها

فقد كانت الاجابات تتمحور في ثلاث مواضيع اساسية منها ما يتعلق بالشأن السياسي الداخلي و اخرى تتعلق بحقوق الانسان و قضايا الاسرة الاجتماعية و تلك التي تتعلق بالنظام الديمقراطي .وقد احتلت الموضوعات التي تعنى بالشأن السياسي الداخلي المرتبة الاولى في المتابعة من كلا الجنسين من الطلبة بنسبة ٦٧٪ للذكور و نسبة ٥٣٪ للإناث حيث يتضمن الشأن

الداخلي مواضيع تتعلق بالخدمات والوضع الامني والسياسي والاقتصادي والتي هي الشغل الشاغل للأسرة العراقية و من اهم تطلعاتها تحسين هذا الواقع لما له من مردودات ايجابية على واقع الاسرة واستقرارها. اما ا الموضوعات التي تتعلق بحقوق الانسان وقضايا الاسرة فجاءت بالمرتبة الثانية فقد كانت اجابات الطلبة الذكور نسبة ٢٦٪ والطالبات نسبة ٤١٪ وهذه الموضوعات تتعلق بكل ما يتعلق بحقوق الانسان المكفولة بالدستور والتي تضمن حق الفرد والأسرة بالحياة وضمان مستقبلهم اما في ما يتعلق باليات النظام الديمقراطي فقد حلت بالمرتبة الثالثة في اجابات المبحوثين من كلا الجنسين. وتشير النتائج الى عدم وجود فارق معنوي في اجابات الطلاب والطالبات كما هو مبين في جدول رقم (٨)

جدول رقم (٩) يوضح مدى تأثير توجهات ورؤى الاسرة وقناعاتها على التوجهات و السلوك الانتخابي للطلبة

تأثير توجهات ورؤى الاسرة	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	١٨	٩,٠	١٠	٥,٠	٢٨	٧,٠
احيانا	٨٦	٤٣,٠	١٠٤	٥٢,٠	١٩٠	٤٧,٥
نادرا	٩٦	٤٨,٠	٨٦	٤٣,٠	١٨٢	٤٥,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	*0.01					

اما عن تأثير توجهات ورؤى الاسرة على توجهات والسلوك الانتخابي للطلبة ، فتشير نتائج الى ضعف التأثير الدائم على القناعات والسلوك الانتخابي للطلبة حيث شكل نسبة قليلة من اجوبة المبحوثين وهي ٩٪ من الذكور و٥٪ من الإناث اما الغالبية من الطلبة اشارو في اجاباتهم انهم احيانا يتأثرون بتوجهات ورؤى الاسرة وذلك بنسبة ٤٣٪ من الطلاب ونسبة ٥٢ ٪من الطلبات ، اما الذين اشارو الى ان تأثير الاسرة على التوجهات والسلوك الانتخابي نادرا فقد كان بنسبة ٤٨ ٪ من الطلاب و ٤٣٪ من الطالبات كما موضح في جدول رقم (٩)و يلاحظ ايضا وجود فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة في الاجابات فشكل الفارق(t- test 0.01=) وهذا يعني ان الطالبات يتأثرن بتوجهات الاسرة اكثر من الطلاب وربما يعود السبب الى ان البنات بطبيعتها الانثوية اكثر تقربا للأسرة والاستماع لرؤى للعائلة وتوجهاتها

جدول (١٠) يوضح هناك حدود تأثير مختلفة بين الطلبة و افراد الاسرة في موضوع قرار الانتخابي

تأثير توجهات ورؤى الاسرة	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير التأثير	١٦	٨,٠	١٧	٨,٥	٣٣	٨,٣
قليل التأثير	٨٧	٤٣,٥	١٠٠	٥٠,٠	١٨٧	٤٦,٨
محدود التأثير	٩٧	٤٨,٥	٨٣	٤١,٥	١٨٠	٤٥,٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,٢٣					

اما بخصوص حدود التأثير فهي ايضا تختلف بين افراد الاسرة في موضوع القرار ألانتخابي فلم يكن هناك تأثير كبير على خيارات الطلبة وأسرهم في اتخاذ القرار الانتخابي وقد شكل نسبة ٨٪ من الطلاب و ٨,٥ ٪ من الطالبات وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بقلة التأثيرعلى القرار الانتخابي حيث بلغت النسبة ٤٣,٥ ٪من الطلاب ونسبة ٥٠٪ من الطالبات . بينما كان التأثير محدوداً لدى ٤٨,٥٪ من الطلاب و٤١,٥٪ من الطالبات . وقد لوحظ عدم وجود فارق معنوي بين الطلبة من كلا الجنسين في حدود التأثيرات المختلفة في موضوع القرار الانتخابي بين الطلبة وأسرهم كما هو واضح في جدول رقم (١٠) و نظراً لعدم وجود تاثير كبير من قبل الاسرة على توجهات و قناعات الطلبة في الانتخابات . فإن مشاركة الطلبة في التصويت في الانتخابات البرلمانية السابقة لعام ٢٠١٠ ناجمة عن قناعات ووعي سياسي متبلور عند الطلبة تدفعهم في المشاركة بالتصويت في الانتخابات البرلمانية.

جدول رقم (١١) مشاركة الطلبة في التصويت في الانتخابات البرلمانية السابقة

التصويت الانتخابي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦٤	٨٢	١٩٦	٩٨,٠	٣٦٠	٩٠,٠
لا	٣٦	١٨	٤	٢	٤٠	١٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	*0.00					

وقد تبين ذلك في اجابة المبحوثين من الطلبة بمشاركتهم في الانتخابات ألسابقة فغالبية الطلبة قد شاركوا في الانتخابات وبنسبة ٨٢٪ من الطلاب ونسبة ٩٨٪ من الطالبات وهذا مؤشر واضح على ان للطلبة دور في العملية السياسية خصوصا في مجال التصويت في الانتخابات . وقد تبين ايضا ان هناك فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة في المشاركة بعملية الانتخابات.
وهذا يشير الى ان نسبة مشاركة البنات في التصويت بالانتخابات السابقة اكثر من الذكور(- test ٠,٠٠) كما هو واضح في جدول رقم (١١)

جدول رقم (١٢) يوضح مشاركة جميع افراد اسرتك بإدلاء بصوتهم في تلك الانتخابات

التصويت الانتخابي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٤٦	٧٣,٠	١٨٧	٩٣,٥	٣٣٣	٨٣,٣
لا	٥٤	٢٧,٠	١٣	٦,٥	٦٧	١٦,٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	*0.00					

وعن مشاركة اسر الطلبة بالتصويت في ألانتخابات اتضح ان غالبية هذه الاسرة قد شاركت في العملية الانتخابية وادلو بأصواتهم مما يعكس ذلك ايضا عن وجود دور للأسرة بالمساهمة في العلمية السياسية وبنسب متفاوتة بين اسر الطلاب والطالبات ، فشكلت نسبة المشاركة ٧٣٪ من اسر الطلبة الذكور و ٩٣,٥٪ من الطالبات ، اما عن عدم مشاركة اسر الطلبة في التصويت فكانت بنسبة ٢٧٪ من طلبة الذكور و ٦,٥٪من الطالبات ، وهذا يشكل فارق نوعي كبير بين كلا الجنسين اذ ان اسر الطالبات شكلت اعلى نسبة في التصويت (t- test= 0.00)
كما هو واضح في جدول رقم (١٢)

جدول رقم (١٣) يوضح تقاطع اختيارات الطلبة مع اختيارات قسم من افراد الاسرة في التصويت

التصويت الانتخابي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦٨	٨٤	١٤٠	٧٠	٣٠٨	٧٧,٠
لا	٣٢	١٦	٦٠	٣٠	٩٢	٢٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	*٠,٠١٥					

بعد ان اتضح هناك مشاركة واضحة من قبل الطلبة وأسرهم في ألانتخابات الا ان هناك تقاطعات في عملية الاختيار و التصويت بين الطلبة وأسرهم. وتشير النتائج في جدول رقم (١٣) ان نسبة عالية من كلا الجنسين تقاطعت اختياراتها مع الاسرة وجاءت بنسبة ٨٤٪ من الطلبة الذكور و٧٠٪ من الطالبات اما الذين لم تتقاطع اختياراتهم في التصويت مع اسرهم فقد جاءت بنسبة قليلة اذ شكلت نسبة ١٦٪ من طلبة الذكور ٣٠٪ من الطالبات وهذا يؤكد ان هناك تباين سياسي واضح في عملية الاختيار والتصويت في الانتخابات بين الطلبة وأسرهم وأيضا تؤشر الارقام والنسب المذكورة في الجدول اعلاه على وجود فارق معنوي بين كلا الجنسين (t- test =٠,٠١٥) فنسبة تقاطع اختيار الذكور مع اسرهم اكثر منه عند الطالبات وهذا يؤكد لنا على ان الطالب اصبح له رأي واضح ومستقل في الاختيار و قد تحرر من تبعيته للقرار الاسري وذلك بفعل عوامل عديدة دخلت في المجتمع خلال عقد من الزمن ومن اهمها الانفتاح على العالم بفعل وسائل الاتصال المتعددة التي ساهمت على ايصال المعلومة ونشر الوعي الثقافي والسياسي بالبرامج والمواضيع المتنوعة التي تغطي الاسرة والمجتمع بشكل مستمر.

جدول رقم (١٤): يوضح طبيعة و اسباب التباين و التقاطع في اختيارات الطلبة مع اسرهم

اسباب و طبيعة التباين*	الذكور		الاناث	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
عدم القناعة الكافية في بعض الكتل و المرشحين	٩٥	٢٩,٧	٧٥	٢٩,٥
عدم تقديم المشاريع و الخدمات	٨٧	٢٧,٢	٨١	٣١,٩
انعدام البرامج السياسية الواضحة	٧٥	٢٣,٤	٥٦	٢٢,١
الانشغال بالمصالح الشخصية و الفئوية	٦٣	١٩,٧	٤٢	١٦,٥
المجموع	٣٢٠	١٠٠	٢٥٤	١٠٠

***يمكن للمبحوث اختيار اكثر من سبب من الاسباب المذكورة**

وفي سؤال مفتوح عن اسباب و طبيعة التباين و التقاطع في اختيارات الطلبة مع اسرهم فقد كانت اجابات المبحوثين من الطلاب و الطالبات الذين اشاروا الى وجود هذا التباين او التقاطع الى عدة اسباب كان في مقدمتها عدم القناعة الكافية ببعض الكتل والمرشحين و بنسبة ٢٩,٧٪ من الذكور و ٢٩,٥٪ من الاناث بينما كان عدم تقديم الخدمات و المشاريع لابناء الشعب بنسبة ٢٧,٢ ٪ من الذكور و ٣١,٩٪ من الاناث وكان انعدام البرنامج السياسية الواضحة سببا للتباين في ٢٣,٤٪ من الذكور و نسبة ٢٢,١٪ من الاناث وقد اشار ١٩,٧٪ من الذكور و ١٦,٥٪ من الاناث الى اهتمام الساسة بمصالحهم الشخصية و الفئوية وكما هو موضح في الجدول رقم ١٤ .ويلاحظ من اراء المبوحثين وجود وعي سياسي بين فئات الشباب من الطلبة الجامعيين قد يعزى الى المستوى العلمي و الثقافي الذي عززه دور الدراسة الجامعية و الاسرة و دور وسائل الاتصال في نشر الوعي السياسي و الاستقلالية في الرأي و احترام الراي الاخر و الافكار المتباينة .

جدول رقم (١٥) يوضح الاسس التي اعتمدها الطلبة في اختيار الكتلة الانتخابية

التصويت الانتخابي	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
على اساس مستوى الكفاءة العلمية	٦٨	٣٤,٠	٦١	٣٠,٥	١٢٩	٣٢,٣
على اساس الخبرة السياسية	٦٠	٣٠,٠	٤٢	٢١,٠	١٠٢	٢٥,٥
على اساس الطائفة التي ينتمي اليها	٤١	٢٠,٥	٥٦	٢٨,٠	٩٧	٢٤,٣
على اساس البرنامج الانتخابي	٧	٣,٥	١٤	٧	٢١	٥,٣
بناءا على تاثير الاسرة	٣	١,٥	١٣	٦,٥	١٦	٤,٠
الاتجاه السياسي	٥	٢,٥	٨	٤,٠	١٣	٣,٣
اسباب اخرى	١٦	٨,٠	٦	٣,٠	٢٢	٥,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	٠,٣٠٤					

اما عن الاسس التي اعتمدها الطلبة في اختيار الكتلة ألانتخابية فقد اعتمد الطلبة باختيارهم للكتلة السياسية على اساس مستوى الكفاءة العلمية للمرشحين للانتخابات وبنسبة ٣٤٪ من الطلبة الذكور و ٣٠,٥٪ من الطالبات وهذه النسبة احتلت المرتبة الاولى وذلك لأهمية هذا الاساس في تحديد الكفاءة العلمية والقدرات المعرفية والثقافية التي تمكن مرشح الكتلة من اداء دوره بدراية علمية ومعرفية في العمل البرلماني المتعدد الادوار والاختصاصات وتأتي بعدها الخبرة السياسية للمرشح وهي عامل ثاني ومهم ايضا يفترض ان يتصف به المرشح من قبل الكتله السياسية وشكلت نسبة ٣٠٪ من الطلبة الذكور و نسبة ٢١٪ من الطالبات و الذين اكدوا على اهمية للخبرة السياسية في العمل البرلماني . وقد كان الاختيار على اساس الطائفة التي ينتمي اليها المرشح في المرتبة الثالثة وهذا ما اشار اليه الطلبة بإجاباتهم و بنسبة ٢٠,٥٪من الطلبة الذكور ونسبة ٢٨٪ من الطالبات وهذا مؤشرا اخر يبين التعامل على اساس الطائفة التي تنتمي لها الاسرة . وهي تشكل ظاهرة غير ايجابية بالعمل السياسي لان ذلك يدفع بالعمل الانتخابي والسياسي الى عدم القدرة على انجاز مشروع وطني مبني على اساس ثوابت تهم مصلحة الوطن والشعب . وقد جاءت اسس وعوامل اخرى باختيار الكتلة والتي هي البرنامج الانتخابي وتأثير الاسرة والاتجاه السياسي وأسباب اخرى بنسب قليلة كما هو واضح في جدول (١٥)

جدول رقم (١٦) يوضح اذا كان هناك توافق اراء الطلبة مع الاسرة لاختيار الكتلة الانتخابية

توافق في الاراء مع اسرتك	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	ا لنسبة المئوية
نعم	١٣	٦,٥	٤٦	٢٣,٥	٥٩	١٤,٨
لا	١٨٧	٩٣,٥	١٥٤	٧٦,٥	٣٤١	٨٥,٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
الانشغال بالمصالح الشخصية و الفئوية	٦٣	١٩,٧	٤٢	١٦,٥		
t- test	*٠,٠٠٠					

يتضح ان الاسرة العراقية من خلال عينة البحث المتمثلة بالطلبة وأسرهم تنقسم في اختياراتهم في موضوع التصويت واختيار الكتلة النيابية وهذا ينم عن وجود عدم توافق بالرؤى بين افراد الاسرة مثلما هو واضح في جدول رقم (١٦) فغالبية المبحوثين من كلا الجنسين يشيرون عن عدم وجود توافق بالرؤى فقد شكلت نسبة٩٣,٥ ٪ من الذكور ونسبة ٧٦,٥٪ من الاناث وهذه نسبة عالية والتي شملت معدل التكرار ٣٤١ من عينة البحث في حين ٦,٥٪ من ذكور الطلبة ونسبة ٢٣,٥٪ من الطالبات وبمعدل تكرار ٥٩ من عينة البحث اكدو بوجود توافق بالآراء وهي نسبة قليلة جدا ، واتضح ان هناك فارق نوعي بين كلا الجنسين وشكلت الذكور اعلى نسبة من البنات بعدم التوافق بالرؤى مع الاسرة (t- test ٠,٠٠٠) كما هو واضح في الجدول اعلاه. وهذا يعزز النتائج المذكورة في البحث و يؤكد على وجود حالة من التباين السياسي في الاسرة العراقية لتعدد الاراء والاختيارات غير المتطابقة في رؤى الاسرة داخل المجتمع وهي ناجمة عن التغيرات التي حصلت داخل المجتمع في منظومته السياسية المتعددة والانفتاح على العالم الخارجي بفعل وسائل الاتصال وتأثيرها في تعزيز الوعي السياسي للمواطن عبر البرامج والموضوعات التي اشرنا اليها سابقا ، فانعكس ذلك على الاسرة وعلى سلوكها الانتخابي بعد عام ٢٠٠٣ فأصبحت حالة الاختلاف بالرأي في الاسرة كسلوك ناتج عم تعدد وسائل الاتصال المتمثلة قي برامج وحوارات التلفاز وموضوعات التواصل الاجتماعي في الانترنت والاتصال المباشر عبر الاصدقاء وأفراد الاسرة وغيرها و التي اسهمت بشكل كبير بعدم تطابق رؤى الاسرة في بعض جوانب العملية الانتخابية.

جدول رقم (١٧) يبين اهم القضايا التي تختلف بها وجهات نظر الطلبة مع الاسرة

توافق في الاراء مع اسرتك	الذكور		الاناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
اختلافات تتعلق بتوجهات ايديولوجية لبعض افراد الاسرة	١٥٤	٧٧,٠	٩٧	٤٨,٥	٢٥٢	٦٣,٠
اختلافات تتعلق بالثوابت الوطنية وتقاطعها مع المصالح الخاصة	٢٠	١٠,٠	٤٣	٢١,٥	٦٣	١٥,٨
اختلافات تتعلق بأسلوب الاختيار من حيث جنس المرشحين	١٤	٧,٠	٣٩	١٩,٥	٥٣	١٣,٣
لا يوجد	١٢	٦,٠	٢١	١٠,٥	٣٢	٨,٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
t- test	*٠,٠٠٠					

ان عدم تطابق الرؤى بين الاسرة وأبنائها الطلبة ،ناجّة عن اختلاف وجهات النظر بقضايا عديدة تتعلق بتطلعات الاسرة وتوجهاتهم ولكون الطلبة يشكلون اهم شريحة في المجتمع لها ميولها واتجاهاتها إزاء الوضع السياسي الذي يعم البلاد فلابد ان تكون له وجهات نظر قي قضايا يختلف فيها مع اسرته وخصوصا على الصعيد السياسي المتضمن المشاركة في الانتخابات وانتخاب الكتل السياسية. وتشير النتائج في جدول رقم (١٧) ان اهم الاختلافات في وجهات النظر بين الطلبة و اسرهم تتعلق بتوجهات ايدلوجية مع بعض افراد الاسرة وقد شكلت نسبة ٧٧٪ من الذكور ونسبة ٤٨,٥٪ من الاناث وهذا قد يكون امر طبيعي بين الاسرة الواحدة حيث شهدت حالة من الانفراج السياسي والتعددية الحزبية بعد عقود من الانغلاق السياسي و سياسة الحزب الواحد و التعتيم الاعلامي فقد اصبح من الممكن الانتماء لاي حزب و الاعتقاد بأي فكر ايديوجي يراه الفرد انه يخدم الانسان والوطن. اما الاختلافات التي تتعلق بالثوابت الوطنية وتقاطعها مع المصالح الخاصة فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة ١٠٪ من الطلبة الذكور ونسبة ٢١,٥٪ من الطالبات ،ثم تلتها اختلافات تتعلق بأسلوب الاختيار من حيث جنس المرشح و انحياز الذكور في اختيار الذكر من المرشحين او الانثى في اختيار المرشحة الانثى اذ جاءت بنسبة ٧٪ من الطلبة الذكور و١٩,٥٪ من الطالبات و هنا يتضح ميول اكبر للطالبات في ترشيح العنصر النسوي في العملية السياسية و هذا نابع من وعي و ادراك الطالبة الجامعية لتزايد دور المرأة و قدرتها على العمل السياسي الناجح . اما الذين اكدو بعدم وجود قضايا يختلفون بها مع اسرهم فهم نسبة قليلة من كلا الجنسين وتبين ايضا ان هناك فارق معنوي بين كلا الجنسين في القضايا التي تختلف بها وجهات نظرهم مع الاسرة كما في الجدول رقم ١٧ (t- test = 0.000)

النتائج

بعد اجراء التحليل الاحصائي توصل الباحث الى نتائج ذات اهمية واضحة على صعيد اثر وسائل الاتصال والبرامج المواضيع المتنوعة التي تطرحها على السلوك الانتخابي للطلبة وأسرهم والذين يمثلون شريحة اجتماعية مهمة لتوعها و تباينها من حيث العمر و الجنس و الثقافة و مستوى التعليم . وقد توصل الباحث الى النتائج التالية:

١-ان المستوى التعليمي للأسرة(الاب والأم) كان جيدا حيث سجلت نسبة عالية من حملة شهادة البكالوريوس . ومنهم نسبة ٣٣,٥٪من امهات الطلبة ونسبة ٤٤٪ من امهات الطالبات ونسبة ٥٤,٥ ٪ من اباء الطلاب و نسبة ٦٠,٥٪ اباء الطالبات وهذه النسب تشير الى ان مستوى تعليم اسر الطالبات اعلى من مستوى تعليم اسر الطلاب و خاصةً امهات الطالبات.

٢-ان ارتفاع في المستوى التعليمي للاسرة وخصوصا عند اسرة الطالبات كان له اثر على اقبال الطالبات على الانتخابات بنسبة ٩٨٪ و هي نسبة اعلى من الطلاب وهذا يعود الى مستوى التعليمي لأسرة الطالبات (الاب والأم) وهذا يشير الى ان مستوى التعليم الجيد يرتبط بالوعي السياسي والشعور بالمسؤولية عند الاسرة مما يؤثر على السلوك الانتخابي .

٣- اتضح ان التلفاز والانترنت من اهم الوسائل الاتصال التي اعتمد عليها الطلبة للحصول على معلوماتهم وكان التلفاز بالمرتبة الاولى يليه الانترنت . و قد تابع كل من الطلاب و الطالبات البرامج عبر هذه الوسائل وناقشها الطلبة مع اسرهم بنسب عالية بلغت ٩٢,٥ ٪ من الطلاب ونسبة ٩٦,٥٪ من الطلبات ولم يسجل فارقاً معنوياً بين كلا الجنسين من الطلبة في الاعتماد على وسائل الاتصال ومناقشة البرامج. وتبين ان للوالدين والإخوة دورا واضحا في الحوار والمناقشة مع الطلبة في مضامين البرامج المقدمة في سائل الاتصال فقد تناقش ٤٧,٥٪ من الطلاب مع الوالدين بينما تناقشت ٥٠٪ من الطالبات مع الوالدين .اما النقاش مع الاخوة فكان في المرتبة الثانية بعد الوالدين وبنسبة ٢٧٪ من الطلاب ونسبة ٤٥,٥٪ من الطالبات وهي نسبة اعلى ويعود هذا الى كونها اكثر ارتباطاً بأجواء البيت و العائلة . وهذا يؤكد على دور وسائل في تعزيز الوعي السياسي للأسرة و خلق جواً من الحوار بين افراد الاسرة لتبادل الاراء مما قد يحدث تأثيرا على السلوك الانتخابي للأسرة

٤-وتشير نتائج البحث على وجود حرية الرأي والرأي الاخر في داخل الاسرة فهناك حالة دائمة للنقاش وبنسب ٦٤,٥٪ من الطلاب ونسبة ٦٠,٥ ٪من الطالبات . اما المواضيع والبرامج السياسية التي يفضل الطلبة متابعتها مع افراد الاسرة فاحتلت النشرات الاخبارية المرتبة الاولى بنسبة ٤٦,٥٪ من الطلاب ونسبة ٤٧٪ من الطالبات ثم تليها البرامج الحوارية والبرامج الخاصة اما عن طبيعة المواضيع التي تناقش وتفضيلها على الاخرى فجاءت المواضيع التي تتعلق بالشأن السياسي ومن ثم قضايا تتعلق بحقوق الانسان وقضايا الاسرة الاجتماعية ولم يلاحظ وجود فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة في البرامج والموضوعات التي يتابعها ويفضلها الطلبة.

٥-وتشير النتائج الى عدم وجود تأثير دائم لتوجهات و رؤى الاسرة وقناعتها على توجهات الطلبة وسلوكهم الانتخابي . بل هنالك هامش بسيط من التأثير يتراوح بين احيانا وبنسبة ٤٣ ٪من الطلاب ونسبة ٥٢ ٪ من الطالبات ونادرا بنسبة ٤٨٪ من الطلاب و٤٣٪من الطالبات مع وجود فارق معنوي في التأثير بين كلا الجنسين من الطلبة. اما حدود التأثير الاسرة على القرار الانتخابي للطلبة

فهي قليلة التأثير لدى ٤٣,٥٪ من الطلاب و ٥٠٪ من الطالبات ومحدودة التأثير الاسرة على ٤٨,٥ ٪ من الطلاب ونسبة ٤١,٥ ٪ من الطالبات ولا يوجد اي فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة

٦-هناك مشاركة كبيرة من قبل الطلبة في الانتخابات وبنسبة ٨٢٪ من الطلاب ونسبة ٩٨٪ من الطالبات . اما مشاركة افراد الاسرة في الانتخابات فكانت نسبة مشاركة افراد اسر ة الطلاب ٧٣٪ ونسبة مشاركة افراد اسرة الطالبات ٩٣,٥٪ مع وجود فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة. وتشير النتائج ايضا الى وجود تقاطع في اختيارات الطلبة مع اختيارات افراد الاسرة في عملية التصويت فقد شكلت نسبة تقاطع الطلاب في اختيارهم مع افراد اسرهم ٨٤٪ ونسبة تقاطع الطالبات في الاختيار مع افراد اسرهم هي ٧٠٪ مع وجود فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة

٧-تشير النتائج ان اختيار الكتلة الانتخابية كان على اساس مستوى الكفاءة العلمية اولاً وبنسبة ٣٤ ٪ من الطلاب ونسبة ٣٠,٥٪ من الطالبات يليها الاعتماد على اساس الخبرة السياسية للكتلة الانتخابية بنسبة ٣٠٪ من الطلاب ونسبة ٢١٪ من الطالبات وكان الاختيار على اساس الطائفة ثالثا الطائفة وبنسبة ٢٠,٥٪ من الطلاب ونسبة ٢٨٪ من الطالبات ويأتي بعد ذلك تأثير الاسرة والانتماء السياسي وهي بنسبة قليلة جدا وهناك فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة من حيث اسس اختيار الكتلة

٨-وقد لوحظ من نتائج البحث وجود تقاطعات في الاختيارات بين الطلبة وأسرهم وكذلك عدم توافق اراء الطلبة مع الاسرة في اختيار الكتلة الانتخابية وبنسبة ٩٦,٥٪ من الطلاب ونسبة ٧٣,٥ ٪ من الطالبات فبالرغم من تأثير توجهات الاسرة على التوجهات والسلوك الانتخابي للطلبة إلا ان حالة من التباين السياسي بين الطلبة وأسرهم قد تكون بسب وجود قضايا تختلف بها وجهات نظر الطلبة مع الاسرة والتي اظهرتها نتائج البحث وهي قضايا تتعلق بتوجهات ايدلوجية لبعض افراد الاسرة وذلك بنسبة ٧٧٪ من الطلاب ونسبة ٤٨,٥ ٪من الطالبات وقضايا تتعلق بالثوابت الوطنية وتقاطعها مع المصالح الخاصة و بنسبة ١٤٪ من الطلاب ونسبة ٢١,٥٪ من الطالبات اما القضايا التي يختلف بها الطلبة مع اسرهم فهي متعلقة بأسلوب الاختيار على اساس الجنس وهي نسب قليلة تمثلت ١٤٪ من الطلاب و ١٩,٥٪ من الطالبات مع وجود فارق معنوي بين كلا الجنسين اذ ان هنالك ميول للطالبات لاختيار العنصر النسوي للعمل السياسي.

الاستنتاجات

بعد عرض اهم النتائج للبحث فقد استنتج الباحث عددا من النقاط المهمة وهي

١-لوسائل الاتصال اهمية كبرى في نشر الوعي السياسي عبر البرامج والموضوعات المتعددة التي شملت الوضع السياسي العراقي فضلا عن اثراء وسائل الاتصال بالمعلومات الوفيرة لأفراد الاسرة من خلال الانفتاح على العالم عبر وسائل متعددة للاتصال وقد ساعدت على تكوين رؤى وأفكار متباينة بين افراد الاسرة الواحدة خلق حالة التباين السياسي بين افراد الاسرة بسبب الحوارات والمناقشات بين الطلبة وأسرهم .فعززت عندهم سلوكا مستقلاً في للتعامل مع واقع العملية الانتخابية في التصويت والاختيار للكتل المرشحة للانتخاب

٢-اتضح ان هناك اهتمام واضح بمتابعة التلفاز والانترنت من قبل الطلبة وقد اعتمدها الطلبة بشكل اكثر من وسائل الاتصال الاخرى لانتقاء الاخبار والبرامج والاستفادة من ميزاتهما التي

تسهل الحصول على المعلومات والتواصل الاجتماعي بكل خصوصياته .

٣-وجود اهمية كبيرة للمستوى التعليمي للأسرة في التحفيز والتأثير وإضفاء ثقافة الحوار و حرية الرأي والرأي الاخر فقد لوحظ ان مستوى التعليمي لأسرة الطالب(الاب والأم) جيدة وانعكست على وجود حالة دائمة للمناقشة والمشاركة من قبل الاسرة لإبداء ارائهم حول نشرات الاخبار والبرامج الحوارية التي تتناول الشأن السياسي العراقي . فاتساع نطاق حرية الحوار لدى الاسرة دون الانقياد الاعمى الذي كانت سائدة في الاسرة التقليدية.

٤-مشاركة الطلبة وأسرهم في الانتخابات واسعة وقد لوحظ ان مشاركة الطالبات بنسبة اعلى من الطلاب وهذا يعود الى مستوى التعليمي الجيد لأسر الطالبات (الاب والأم) والذي شكل نسبة اعلى من اسر الطلاب .

٥-ان التقاطع في اختيارات الطلبة مع افراد اسرهم في التصويت وهو مؤشر اخر لحالة التباين والاختلاف في اختيار الكتل السياسية و الذي تم وفق الاسس والمعايير التي اشار اليها الطلبة ومنها الكفاءة والخبرة العلمية ومن ثم الخبرة السياسية . ومن الطلبة من يعزو تصدع العملية السياسية الى وجود عناصر في مفاصل الحكومة (نواب او مسئولين)تنقصهم هذه الصفات المهمة في العمل الرقابي والتنفيذي في الحكومة العراقية .

٦-إن اختبار الكتل الانتخابية وفق الاسس المشار اليها اعلا ه جعل من حال التوافق بالآراء بين افراد الاسرة في التصويت غير متطابقة بسبب وجود اختلافات في وجهات نظر الاسرة مع ابنائهم الطلبة خاصة فيما يتعلق بالتوجهات الايدولوجية وهذه الحالة تعكس الواقع السياسي الجديد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والذي تميز بتنوع الانتماءات والولاءات لجهات حزبية او غير حزبية . مما خلق تنوعاً سياسياً او فكرياً داخل الاسرة اثر على السلوك الانتخابي عند الطلبة وأسرهم.

٧-يجد الباحث انه من الضروري استكمال خطوات البحث هذا بدراسات اعمق واشمل من قبل المهتمين في الجانب الاتصالي والاجتماعي لغرض معرفة حجم التأثير والتغير في سلوك الانسان العراقي على الصعيد السياسي والعمل الانتخابي ومدى فاعلية وسائل الاتصال لإحداث هذه التغيرات .

الهوامش:.

١-د وجبه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد،١٩٨٨ ص ٢٢١-٢٢٢

٢-خالد حبيب الراوي ، تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق ، دار الحكمة للنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص١٠٣.

٣-أحمد النكلاوي ، التغيير والبناء الإجتماعي ، دار الحمامي للطباعة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢١.

٤- عبد الرحمن الدبندري ، المرأة العراقية المعاصرة ، بغداد ، دار البصري ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٥ .

٥-إحسان محمد الحسن ، الاسرة والقرابة والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ٨٢ .

٦-محمد أحمد حسين ،التأثير الإعلامي في الظواهر الإجتماعية بين السلب والإيجاب ، ٢٠٠٤،ص٥٠

٧-شومان محمد ، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الإجتماعية في ظل العولمة ، صحيفة الجزيرة ،ع ١٠٣٥٤ ، ٢٠٠١ .

٨-السلطة الأبوية والشباب ، دراسة إجتماعية نفسية حول طبيعة السلطة وتمثيلها ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٤ .

٩-محمد الجوهري ، علم الإجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، سلسلة علم الإجتماع المعاصر ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٥ .

١٠-نبيل محمد السالموطي ، البناء النظري لعلم الإجتماع ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص ٩١.

١١-عبد الكريم بكار ، تجديد الوعي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٠ - ص٢٠٠

١٢-احسان محمد شفيق العاني الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٦٨ ،

١٣- شمران حمادي ، اصل التفاوت في الاتجاهات السياسية بين الناس ،دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٨٥ ، ص٣٤

١٤-عز الدين ذياب ، التحليل الاجتماعي لظاهرة الانقسام السياسي في الوطن العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٤٥.

١٥-محمود أبو زيد ، علم الإجتماع القانوني ، مكتبة أبو غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٨ .

١٦-يحيى فائز الحداد ، أثر التلفزيون وجماعة الأقران على الناشئة ، مجلة البحوث ، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين ، ع ٢٧ ، ١٩٨٩ ، ص ٥١ .

١٧-كمال المتوفي،التنشئة السياسية في الادي العاصر،داؤ ابن خلدون،١٩٨٠ص١٦.

١٨ -محمد منير حجاب ، وسائل الإتصال ، نشأتها وتطورها ، ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ص ٣٠

١٩-د.هشام شرابي،النظام الابوي و اشكالية المجتمع الغربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٩٩٣ ، ص ٢٥ .

٢٠- جامعة ام القرى ،كلية العلوم الاجتماعية ، الاستاذ المساعد وجدي حلمي عبدالظاهر ، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام دراسة منشورة على الموقع الالكتروني لجامعة ام القرى ،https://uqu. edu.sa/page/ar/181765 ، عام 2013